



IRAQI
Academic Scientific Journals



العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية



ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)

Journal of Language Studies

Contents available at: <http://jls.tu.edu.iq>

Some of the Phonetic Efforts of Al-Khaleel Bin Ahmed Al-Farahidi (died 170A.H.) in the Place and Manner of Articulation of Sounds

Dr. Ahmed Kthear Mohammed*, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

E-mail: ahkhu@tu.edu.iq

Dr. Sahera Hamada Salem, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

E-mail: Saherahamada@tu.edu.iq

Keywords: <i>-Al-Khaleel Bin Ahmed -place -Manner -phonetic -phonetics terminology</i>	Abstract These humble pages try to classify some of Al-Khaleel bin Ahmed Al-Farahidi's phonetic achievements which are represented by tackling the manners and places of articulation of sounds. This work consists of three sections. The first is about the efforts exerted in the scope of sounds places of articulation. The seconds tackles on those sounds manners of articulation. And the third is concerned with the studies and efforts related to phonetic terms that are employed in the description of both manners and places of
Article Info	
Article history: -Received: 15/7/2019	

* Corresponding Author: Dr. Ahmed Kthear Mohammed, E-Mail: ahkhu@tu.edu.iq

Tel:009647706636650 , Affiliation : College of Education for Human Sciences, Tikrit University –Iraq

-Accepted: 29/8/2019 Available online 10/10/2019	articulation for seconds. Then the study is concluded with finding remarks.
--	---

جانب من "الجهود الصوتية للخليل بن أحمد الفراهيدي" (ت 170 هـ)
في مجال مخارج الأصوات وصفاتها

أ. م. د. أحمد خضير محمد

أ. م. د. ساهرة حمادة سالم

كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة تكريت

الخلاصة: ينقسم مجال دراسة الأصوات على جانبين. يتعلق الأول بدراستها في حالة أفراد الصوت، ويتضمن دراسة الصوت من حيث المخرج والصفة. أما الجانب الآخر فيتعلق بدراسة الصوت من حيث تركيبه مع صوت آخر ويشمل موضوعات الإدغام والإمالة والترقيق والتفخيم . . . وغيرها. وفي هذا البحث حاولنا دراسة جانب من الجهود الصوتية للخليل بن أحمد الفراهيدي المتعلقة بمخارج الحروف وصفاتها. قسم العمل على ثلاثة مباحث: الأول: يتعلق بجهود الخليل في مجال المخارج. الثاني: يتعلق بجهود الخليل في مجال الصفات. الثالث: يتعلق بجهود الخليل في مجال المصطلح الصوتي في موضوع المخارج والصفات.	الكلمات الدالة: - -الخليل بن احمد - مخرج - صفة صوت معلومات البحث تاريخ البحث : -الاستلام: 15/ 2019/7 -القبول: 29/ 2019/8 -التوفر على الانترنت 2019/10/10:
--	---

المبحث الأول الخليل ومخارج الأصوات

اختلف علماء العربية في عدد مخارج الحروف، فهذا ابن الجزري يزعم أنّ مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً عند الخليل، وهو المختار عنده وذلك حين يقول في (المقدمة):

مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من اُخْتَبِرَ

يقول ابن الحنبلي: "يريد أن مخارج الحروف الأصول التي عددها تسعة وعشرون حرفاً سبعة عشر مخرجاً، وقال سيبويه ستة عشر بإسقاط الجوف، وقال المبرد أربعة عشر مخرجاً بإسقاطه وجعل مخرج النون واللام والراء مخرجاً واحداً، والحق الذي عليه الجمهور وهو مذهب الخليل أنها سبعة عشر".⁽¹⁾

والذي ذكره الخليل في كتابه العين أن مخارج الحروف تسعة مخارج، فالأصول عنده تسعة على حسب عدد اختلاف ألقاب أماكنها وهي الحلق واللهاة والشجر والأسلة والنطع واللثة والذوق والشفة والهواء.⁽²⁾

ويرجح الدكتور غانم قدوري الحمد أن نسبة ابن الجزري عدد المخارج إلى الخليل نسبة غير دقيقة؛ لأن الخليل لم يصرح أن عدد المخارج سبعة عشر مخرجاً ويرى أن من يذهب هذا المذهب قد يكون أخذ برأي الخليل في تخصيص مخرج مستقل لحروف المد ثم تابع سيبويه في المخارج الأخرى.⁽³⁾

وممن ذهب مذهب الخليل في أن عدد مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً محمد بن أبي بكر المرعشي (ت 1150 هـ).⁽⁴⁾

أما من جعل المخارج ستة عشر فأولهم سيبويه الذي اسقط حروف الجوف⁽⁵⁾ من مخارج الخليل وممن ذهب مذهبه ابن جني إذ يقول: "واعلم ان مخارج هذه الحروف ستة عشر، ثلاثة منها في الحلق..."⁽⁶⁾

وتابعه في ذلك مكي بن أبي طالب (ت 437 هـ).⁽⁷⁾

وتابعه أيضاً أبو عمرو الداني.⁽⁸⁾

وعبد الوهاب القرطبي (ت 461 هـ).⁽⁹⁾ وهو الذي عليه جمهور علماء العربية والتجويد.

أما ابن الطحان (ت 561 هـ) فقد جعل المخارج خمسة عشر وقد تقرد بهذا الرأي.⁽¹⁰⁾

ومن علماء العربية من جعل لكل حرف مخرجاً يخالف الآخر وإلا لكان هو الحرف نفسه وممن ذهب إلى ذلك ابن الحاجب⁽¹¹⁾ وهو رأي فيه نظر، إذ قد يشترك الصوتان أو الثلاثة في المخرج ويميز بينها في الصفات، فتعطي الصفة لكل صوت جرسه وهو ما رد به العلماء قول ابن الحاجب⁽¹²⁾.

أما المحدثون فيذهب معظمهم إلى أن مخارج الحروف أصوات اللغة العربية الجامدة (الصامتة) عشرة مخارج، ويزيد بعضهم مخرجاً، وقد ينقص بعض آخر مخرجاً.⁽¹³⁾

بعد أن ذكرنا الخلاف في عدد المخارج، نفصل الآن المخارج عند الخليل، فقد رأى الخليل أن مقاطع الحروف تبتدئ بالحلقة وتنتهي عند الشفتين، ولكنه لم يشأ أن يبدأ بحروف الشفتين؛ لأن الابتداء بها في نظره مخالف للوضع الطبيعي، فصير أولها بالابتداء ادخل حرف منها في الحلقة.

وحين بدأ بحروف الحلقة وجد أن مخرج الهمزة هو أقصى الحلقة قبل مخرج العين. ولكنه لم يعدها من حروف الحلقة لاعتلالها، ولأنها مهتوتة ليس لها كيان ثابت، وإنما هي متغيرة متحولة إلى ألف أو واو أو ياء.

وحروف الحلقة عنده تبتدئ بالعين وتنتهي بالخاء، وما بينهما ثلاث مدارج هي مدرجة الحاء التي تلي العين وتكون بلزقها، ومدرجة الهاء التي تلي الحاء وتكون بلزقها، ومدرجة الغين، وترتيبها عنده هكذا: العين - الحاء - الهاء - الغين - الخاء.

ثم جاء سيبويه فرأى أن حروف الحلقة سبعة وقسمها على ثلاث طوائف:

الطائفة الأولى: هي الهمزة والألف والهاء، وأقصى هذه الثلاثة عنده هو الهمزة.

الطائفة الثانية: هي العين والحاء ومخرجهما عنده من وسط الحلقة.

الطائفة الثالثة: هي الغين والخاء ومخرجهما أدنى الحلقة.

والجديد في ترتيب سيبويه أشياء:

أولها: إضافة الهمزة والألف إلى طائفة حروف الحلقة.

ثانيها: اعتبار الهاء قبل العين وكان الخليل يعدها بعد الحاء.⁽¹⁴⁾

ثالثها: تقسيمه الحلقة إلى ثلاثة مخارج: أقصى الحلقة، ووسطه، وأدناه خلافاً للخليل.

أما ابن جني فقال: "واعلم أن مخارج هذه الحروف ستة عشر، ثلاثة منها في الحلق فأوله من أسفله وأقصاه مخرجاً الهمزة والألف والهاء، ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء، ومما فوق ذلك مع أول الفم مخرج الغين والحاء." (15)

وهو بهذا متابع لسيبويه. (16)

وقد تابع سيبويه في مذهبه هذا الكثير من علماء العربية، فهذا أبو عمرو الداني يقول في كتابه التحديد عند حديثه عن مخارج الحروف: "وأنا أذكر ذلك على مذهب سيبويه خاصة، إذ هو الصحيح المعول عليه إن شاء الله تعالى." (17)

والأندرابي كذلك يذكر في كتابه (الإيضاح في القراءات) أن مخارج حروف العربية ستة عشر، القسم الأول منها حروف الحلق ولها ثلاثة مخارج أقصاها مخرجاً الهمزة والألف والهاء، وأوسطها العين والحاء، وأدناها من الفم الغين والحاء. (18)

أما المحدثون فلهم تصنيف آخر تؤيدهم التجارب الحديثة، فالهمزة والهاء عندهم من مخرج واحد هو فتحة المزمار. (19)

لذا عدَّ الدكتور مهدي المخزومي المحدثين مخالفين للخليل في تصنيفهم في اعتبار مخرج الهاء أبعد في الحلق من العين والحاء، ومخالفين لسيبويه أيضاً في نفي الألف أن يكون مزمارياً، وإن وافقوه في اعتبار الهاء مزمارية. (20)

أما الدكتور تمام حسان فيقول: "أما مخرج الهمزة عند المحدثين فقد جعله بعضهم من أقصى الحلق موافقاً ما عليه علماء العرب وعبر عنه بعضهم بأنه من المزمار، وبعضهم بأنه من الحنجرة، والمزمار كما هو معلوم في أعلى الحنجرة، وسبق أن ذكرنا مكان شمول لفظ الحلق عند القدامى الحنجرة أيضاً، وعلى هذا فلا خلاف في وصف مخرج الهمزة. وأما الهاء عند المحدثين أيضاً من حروف أقصى الحلق أيضاً ... فهو بهذا الوصف لا يختلف عن وصف القدامى لما ذكرنا من دخول الحنجرة في لفظ الحلق عندهم." (21)

وأما الهاء عند المحدثين فمخرجها عندهم فتحة المزمار أيضاً، ولكنها تخرج عندما تكون الفتحة واسعة، ويكون الفم في وضعه الطبيعي، ويُسمع لها عند خروجها حفيف هو الذي لاحظته الخليل، وعبر عنه بالهتة أو الهتة، وسموها من أجل ذلك حنجرية أو احتكاكية. (22)

أما القاف والكاف فقد قال الخليل عنهما بأنهما "لهويتان، لأن مبدأهما من اللهاة." (23)

والقاف عنده أرفع، أي أنها أبعد في الحلق من الكاف، ولم يخالفه سيبويه، إذ قال: "من أقصى وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف، ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف"⁽²⁴⁾، وقد وافق المحدثون الخليل في ذلك.⁽²⁵⁾

ويلى القاف والكاف عند الخليل ثلاثة أصوات هي: الجيم، والشين، والضاد في حيز واحد هو عند الخليل شَجْرُ الفم، أي مخرجه، ولم يحدد الخليل مخرج نطق كل صوت منها داخل هذا الحيز، وإنما فعل ذلك تلميذه سيبويه، ولكنه أضاف إلى الجيم والشين صوت الياء، ونزع الضاد من هذا الحيز وجعل لها مخرجاً مستقلاً من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس. أما الجيم والشين والياء فهي عنده من بين وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى.⁽²⁶⁾

وقد أطلق بعض المحدثين على هذه الأحرف الثلاثة: الحروف الأدنى حنكية وفسر الأدنى حنكية بأنها التي تكون من وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى.⁽²⁷⁾

ويتفق المحدثون مع الخليل في الحيز الذي حدده للجيم والشين، وكذلك الحيز الذي حدده سيبويه لها مع إضافة الياء إليهما، وهو شَجْرُ الفم أو وسط الحنك. ولكن يختلفون مع الخليل وسيبويه في مخرج الضاد فقد وضع الخليل الضاد بين الشين والصاد أي بعد الشين وقبل الصاد. ومعنى هذا أنها تقع كما قال في مخرج الفم أو شَجْرِهِ. والشين كما رأينا عند المحدثين لِثَوْبَةٍ أو حَنَكِيَّةٍ أما الصاد فهي لِثَوْبَةٍ، أي بعبارة الخليل أن الصاد ارفع من الضاد، وهذا صحيح طبقاً لوصف المحدثين لمخرج كل من الضاد والصاد.⁽²⁸⁾

أما سيبويه فقد ذكر أن مخرج الضاد من بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس، وخالفهما المحدثون في اعتبار الضاد في هذه الطائفة، وعندهم أن مخرج الضاد من بين أسلّة اللسان أو ما يليها، وبين حافة الأسنان، ولكن الضاد التي حدد المحدثون مخرجها كما وصفنا هي الضاد التي يسمعونها الآن في بعض الأقطار العربية، كمصر والشام ولبنان، ونطق هذه الضاد يختلف عن نطق الضاد العربية الأصلية التي وصفها كل من الخليل وسيبويه.⁽²⁹⁾

ويلى مخرج الحروف الشجرية عند الخليل مخرج (الصاد والسين والزاي) وهذه الحروف الثلاثة عنده هي في حيز واحد، ومخرجها أسلّة اللسان من الحنك الأعلى، أما سيبويه فقد حدد مخرجهن بقوله: "ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي، والسين، والصاد".⁽³⁰⁾

ولكن سيبويه عكس ترتيبها فهي عند الخليل (الصاد والسين والزاي)⁽³¹⁾ وعند سيبويه (الزاي والسين والصاد)⁽³²⁾ والخليل أدق طبقاً لمعيار الأرفع فالأرفع.

أما المحدثون فإنهم يعترفون بدور طرف اللسان في نطق هذه الأصوات جميعاً ولكنهم يحددون موضع طرف اللسان بأنه يعتمد على ما خلف الأسنان العليا.⁽³³⁾

ويلي الحروف الأسلية عند الخليل الحروف النطعية وهي حروف (الطاء والذال والتاء) وهذه الحروف عنده في حيز واحد وهو نطق الغار الأعلى.⁽³⁴⁾

وهذه الأصوات الثلاثة متفقة في المخرج ولا يفرق بين الدال والتاء إلا صفة الجهر في الأولى، ولا يفرق بين التاء والطاء إلا صفة الإطباق في الثانية، ولم يخالف المحدثون الخليل في مخرج هذه الحروف بل هم متفقون معه.⁽³⁵⁾

ويلي الحروف النطعية عند الخليل الحروف اللثوية وهي (الطاء والذال والتاء) وهذه الحروف عنده في حيز واحد ومبدؤها من اللثة.⁽³⁶⁾ أما سيبويه فقد حدد مخرج هذه الحروف حيث قال: "ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الطاء والذال والتاء".⁽³⁷⁾

أما المحدثون فيطلقون عليها اسم حروف ما بين الأسنان، ولا فرق بينها وبين الذال والتاء سوى أن الأول مجهور والثاني مهموس، أما الطاء فهو مجهور كالذال، أي انه يختلف عنه في الإطباق فالطاء من حروف الإطباق.⁽³⁸⁾

أما الحروف الذلعية وهي عند الخليل (الراء واللام والنون) فتأتي بعد الحروف اللثوية. وهذه الحروف عنده في حيز واحد.⁽³⁹⁾

أما سيبويه فقد حدد مخرج كل منها ولم يجعلها كلها من مخرج واحد، فجعل مخرج اللام من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان وما بينها وما بين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الضاحك والنايب والرباعية والثنية. وجعل مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا، ومخرج اللام كذلك غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام.⁽⁴⁰⁾

أما المحدثون فيتفقون مع الخليل وسيبويه في أن طرف اللسان يعمل في هذه الحروف الثلاثة إلا أنهم يخالفونهما في التفاصيل.⁽⁴¹⁾

ويلي الأصوات الذلعية عند الخليل ما سماه بالحروف الشفوية وهي الفاء والباء والميم، وهي عنده في حيز واحد وهو الشفة، وانفق معه سيبويه في ذلك إلا أنه حدد نطق الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، أما الباء والميم فهما من بين الشفتين يشاركهما في ذلك الواو.

أما المحدثون فالفاء عندهم صوت أسناني شفوي يجري نطقه بوضع أطراف الثنايا العليا على الشفة السفلى، وأما الباء والميم فصوتان شفويان تتطبق فيهما الشفتان انطباقاً تاماً ثم تتفرجان فيحدث الصوت. وكان الخليل يسمي الميم مطبقة؛ لأنها تطبق الفم إذا انطلق بها، وكما تجاهل الخليل صوت الغنة في النون تجاهله أيضاً مع الميم.⁽⁴²⁾

هذا هو تصنيف الخليل للصوامت العربية طبقاً للمخرج والحيز. ومنه نلاحظ أن هناك اختلافاً واتفاقاً بين تصنيف الخليل وتصنيف تلميذه سيبويه، وكذلك تصنيف المحدثين من علماء الأصوات. ويرجع الخلاف إلى أن الخليل لم يكن يسعى لتحديد مخرج كل صوت على حدة بقدر ما كان يسعى إلى تحديد أحياء هذه الأصوات والمناطق التي يجمعها من حيث هي مجاميع من الأصوات قد يجري التأليف بينها.⁽⁴³⁾

المبحث الثاني

الخليل وصفات الأصوات

الصفة في اللغة العربية: من وَصَفَهُ يَصِفُهُ وَصْفًا وَصِفَةً: نَعَتُهُ.⁽⁴⁴⁾

أما اصطلاحاً فقد قال رضي الدين الحلبي (ت 971 هـ) في شرحه للمقدمة الجزرية: "واعلم أن للحروف كميات وكيفيات ومخارج وصفات تطلق عليها كالمجهور والرخو وما شابههما وتتميز بها الحروف المشتركة في المخرج بعضها عن بعض كما يتميز غيرها بالمخارج".⁽⁴⁵⁾

وأقدم دراسة لصفات الحروف في العربية ما ورد في (الكتاب) لسيبويه، أما ما ورد في كتاب العين فمحدود الأهمية لقلته وعدم وضوحه أحياناً. فقد لقب الخليل الأصوات بنسبتها إلى مخارجها، واستعمل المصطلحات التسعة الآتية (حَلْقِيَّة - لَهْوِيَّة - شَجْرِيَّة - أَسْلِيَّة - نَطْعِيَّة - لَثْوِيَّة - ذَلْقِيَّة - شَفْوِيَّة - هَوَائِيَّة) وهذه المصطلحات تتعلق بموضوع المخارج أكثر من تعلقها بموضوع الصفات التي تعبر عن كيفية تكون الأصوات في مخارجها. والمدقق في كتاب العين يلمح بعض المصطلحات المعبرة عن صفات صوتية، لكن أكثر هذه المصطلحات اندثرت، ولم يتسرب منها إلى كتب علماء العربية وكتب التجويد إلا القليل، ومن ذلك: حروف الذلاقة (ل، ر، ن - ف، ب، م) وما عداها من الحروف الصتم، وقال عنها عبد الوهاب القرطبي في كتابه (الموضح في التجويد): "وسميت مذلقة لأنه يعتمد عليها في ذلق اللسان، وهو منتهى صداه وفيها سر ينتفع به في اللغة، وهو أنك متى رأيت اسماً رباعياً أو خماسياً غير ذي زوائد فلا بد فيه حرف من هذه الستة أو حرفين".⁽⁴⁶⁾

وقد سبق ذكر ذلك عند الخليل في مقدمة كتاب العين.⁽⁴⁷⁾

ومنها حروف الطلاقة أو (الطلق) إذ قال الخليل: "لكن العين والقاف لا تدخلان في بناء إلا حسنتاه، لأنهما أطلق الحروف وأضخمهما جرساً فإذا اجتمعا أو احدهما في بناء حسن البناء لنصاعتهما".⁽⁴⁸⁾

ومنها القلقة، ويقال للقلقة: وقد قال الخليل: "القلقة شدة الصياح"⁽⁴⁹⁾. قال مكي بن أبي طالب: "فكأن الصوت يشند عند الوقف على القاف فسمي بذلك لهذا المعنى".⁽⁵⁰⁾

ومن الصفات التي ذكرها الخليل (الصلابة والخفوت)، قال: (الدال لانت عن صلابة الطاء وكزازتها، وارتفعت عن خفوت التاء)⁽⁵¹⁾ ومنها الحروف الصاح⁽⁵²⁾ وحروف العلل أو (المعتلة)⁽⁵³⁾.

ومنها انه قال عن الهمزة: "مهتوتة مضغوطة"⁽⁵⁴⁾ وهذا المصطلح من مصطلحات الخليل وصف به صوت الهمزة والهاء.

ومنها الإطباق: وقد كان الخليل يسمي الميم مطبقة لأنها تطبق الفم إذا نطق بها.⁽⁵⁵⁾

أما صفة الجهر وصفة الهمس فقد وجد الخليل أن الحروف التي يجري معها النفس عشرة هي: الهاء والحاء والخاء والكاف والشين والسين والتاء والصاد والثاء والفاء وسماها الحروف المهموسة. والمهموس عنده حرف لان مخرجه دون المجهور، وجرى معه النفس، فكان دون المجهور في رفع الصوت.

وسمى الحروف الأخرى التي ليس لها صفة المهموس مجهورة، وتابعه سيبويه في ذلك فإن الخليل بنى التفرقة بين المجهور والمهموس على ما أحس به في أثناء تنوقه الحروف من وقوف النفس وجريلانه وارتفاع الصوت وانخفاضه.⁽⁵⁶⁾

أما المحدثون فلهم مقياس آخر في التفريق بين المجهور والمهموس فقد بنوه على ما يحدث الحرف أثناء إخراجهم من اهتزاز في وتري الصوت⁽⁵⁷⁾.

ولم يختلف المحدثون بإحداثهم هذا المقياس مع الخليل وسبويه إلا اختلافاً جزئياً، فهم على وجه التقريب قد أقرروا الخليل على تقسيمه الحروف إلى مجهورة ومهموسة، ولكنهم خالفوه بإضافة الطاء والقاف إلى قائمة المهموسات، مع أنه عدها في المجهورات، وأضافوا الألف والواو والياء إلى طائفة المجهورات، مع أنه لم يعرض لها لأنه عزلها عن الحروف الساكنة التي لها مدارج في داخل الفم، فالمجهورات ستة عشر حرفاً، والمهموسات عشرة حروف فيكون المجموع ستة وعشرون حرفاً يضاف إليها الألف والواو والياء التي لم يبد الخليل فيها رأيه، فيكون المجموع تسعة وعشرين حرفاً.

والمجهورات عند سيبويه تسعة عشر حرفاً بإضافة الألف والواو والياء، والمهموسات عشرة.

أما عند المحدثين فالمجهورات ثلاثة عشر حرفاً هي الباء والجيم والذال والذال والراء والزاي والضاد والطاء والغين والعين واللام والميم والنون يضاف إليها أصوات اللين الألف والواو والياء، فهذه ستة عشر حرفاً. والمهموسات عندهم اثنا عشر حرفاً هي: التاء والثاء والحاء والخاء والسين والشين والطاء والصاد والفاء والقاف والكاف والهاء، ومجموع المجهورات والمهموسات ثمانية وعشرون حرفاً. يبقى الحرف التاسع والعشرون وهو الهمزة لم يدخله المحدثون في إحدى الطائفتين فعدوها بين الجهر والهمس؛ لأنها ليست لها مدرجة بين إخوتها من الحروف والسواكن، لأن مخرجها فتحة المزمار نفسها. ومن هنا ترى إن عمل سيبويه في هذا قد أصاب من التوفيق أكثر مما أصاب عمل الخليل. (58)

جهود الخليل في دراسة المصوتات (الذوائب)

قبل البدء بالتعرف على جهود الخليل في دراسة المصوتات (الذوائب) فعلينا أولاً أن نذكر تعريفاً لهذا المصطلح، فالمصوت هو "الصوت المجهور الذي يحدث في تكوينه ان يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والقم دون أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضاً تاماً، أو تضيق لمجرى الهواء من شأنه ان يحدث احتكاكاً مسموعاً".

أما الصامت فهو "الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث في نقطة أن يعترض مجرى الهواء اعتراضاً كاملاً، كما في الباء، أو اعتراضاً جزئياً من شأنه أن يمنع الهواء أن ينطلق من القم دون احتكاك مسموع، كما في حالة التاء والفاء مثلاً". (59)

وقد أدرك علماء العربية قديماً طبيعة الأصوات الذائبة وتميزها عن الأصوات الجامدة ويشتمل ذلك الإدراك من ملاحظتهم اختلاف شكل آلة النطق عند إنتاج هذه الأصوات فكان الخليل يقول كثيراً الألف اللينة، والواو أو الياء الهوائية أي أنها في الهواء. (60) أي أنه ادرك الطبيعة النطقية لهذه الأصوات وانها تمثل القسم الثاني للأصوات الصامتة (الجامدة) وهذا بحد ذاته جهد يذكر للخليل بن أحمد رحمه الله تعالى.

إن الخليل عند كلامه على حروف اللغة العربية نراه يوزع هذه الحروف على مخارجها وينسب كل واحد أو مجموعة منها إلى مدرجة أو حيز (مخرج) معين من أحياز النطق المعروفة، ولكنه في الوقت نفسه لا يسلك هذا المسلك مع الألف والياء والواو والهمزة فلا يربطها بمخرج من هذه المخارج ولا ينسبها إلى واحد منها، وإنما ينسبها إلى الهواء ويتبين هذا من المتون الآتية قال الليث: قال الخليل: في العربية تسعة وعشرون حرفاً صحاحاً لها أحياز ومخارج، وأربعة هوائية وهي الواو والياء والألف اللينة والهمزة". ويأخذ

الخليل بعد ذلك في بيان مخارج ما سماه الحروف المذكورة فيكرر ما صرح به في الكلام السابق وينص على أن الألف لينة والواو والياء هوائية أي أنها في الهواء.⁽⁶¹⁾

وتلح هذه الفكرة مرة ثالثة فيسجلها مع ضم الهمزة إلى الحروف الثلاثة قائلاً "الياء والواو والألف هوائية في حيز واحد لأنها لا يتعلق بها شيء". وبالنظر الدقيق في هذه النصوص وبالأخذ بالحسبان عدم نسبة حروف المد إلى أي مخرج من مخارج النطق، نستطيع أن نقرر أن الخليل قد أتى في الواقع بأهم خاصة من خواص الحركات، وهي حرية مرور الهواء حال النطق بها فلا يقف في طريقها عائق أو - بحسب عبارته - "لا يتعلق بها شيء". إنها في الهواء ولا يمنع هواءها شيء وإنما ينسل إلى الخارج طليقاً وإذا كان لنا أن ننسبها أي حيز ما نسبناها إلى الهواء، ووصفناها بأنها هوائية كما صرح بذلك هو أكثر من مرة.⁽⁶²⁾

وإذا كانت هذه هي خاصية الحروف المدية كما فهمها الخليل فمعناه أنه يدرك أنها صنف من الأصوات تختلف عن بقية الحروف التي حدد مخارجها ونسبها إلى أحيائها المعينة.

وربما يشير إلى هذه الفكرة ذلك الأسلوب الذي اتبعه في ترتيب حروف العربية من حيث المخارج، فهو في هذا الترتيب يأتي بتلك الحروف على مجموعتين اثنتين، إشارة إلى أنهما تمثلان صنفين من الأصوات مختلفين في الخواص والسمات، وهذا ترتيبه "ع ح ه خ غ، ق ك، ج ش ض، ص س ز، ط د ت، ظ ذ ث، ر ل ن، ف ب م، فهذه الحروف الصحاح، و ا ي ء".⁽⁶³⁾

وهكذا يأتي بالحروف التي سماها صحاحاً - وهي ذات الأحياء والمدارج المحدودة - على نسق متصل في سلسلة واحدة، ثم يتبعها في المجموعة الأخرى وهي مكونة من حروف المد "والهمزة"، وفي هذا النهج إشارة واضحة إلى وجود فروق صوتية بين المجموعتين.

قد يقال إن هذا التقسيم صرفي، إذ لفظ فيه الخليل ظاهرة الصحة والاعتلال، ومن ثم ضم الحروف الصحاح بعضها إلى بعض، وأفرد المعتلة في قسم خاص، والحق أن التقسيم صوتي في الأساس، إذ جاء هذا الترتيب في معرض توزيع الحروف على مدارجها وبيان مخرج كل منها في جهاز النطق، غير أن هذا الترتيب الصوتي جاء متفقاً في الوقت نفسه مع ظواهر صرفية معينة تقسم بها هاتان المجموعتان من الأصوات.⁽⁶⁴⁾

الظواهر الصوتية في بنية الكلمة عند الخليل:

لم يكن هدف الخليل هو دراسة أصوات العربية في نفسها، وإنما كان يسعى أساساً لمعرفة الخصائص التركيبية أو الفونولوجية لبنية الكلمة العربية، أي إن الوظيفة اللغوية للصوت داخل البنية، وعلاقة الصوت

بغيره، والقوانين العامة التي تحكم هذه العلاقة، كل ذلك كان هدف الخليل ولذلك اختار الترتيب الصوتي لمعجمه. (65)

وقد أعار الخليل الحروف الهجائية عناية خاصة، وامتدت ملاحظته إياها إلى أن يتذوقها وينعم النظر في ملاساتها ومزاياها، ويلائم بين كل حرف وأخيه، فأدرك أسراراً لطيفة، وتوصل إلى معرفة المزاج العربي في تأليف الحروف بعضها مع بعض فوجد:

1- إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة، ومرجع الصعوبة في ائتلافها كما نص عليه هو تقارب مخرجها وتلاصقهما، فلولا بحة في الحاء لاشتبهت بالعين لقرب مخرج الحاء من العين. (66)

2- الحاء والهاء لا تأتلفان في كلمة واحدة لأن الحاء في الحلق بلزق الهاء.

3- العين مع الغين، والهاء مع الحاء مهملات لأنها من حيز واحد.

4- القاف لا يجتمع مع الكاف في كلمة واحدة، وتألّفها معقوم في بناء العربية لقرب مخرجها. (67)

5- القاف والجيم لا يجتمعان، سواء أكانت القاف قبل الجيم أم بعدها، ولم ترد إلا في كلمات دخيلة ليست من العربية وإنما هي مولدة. (68)

6- الضاد والكاف لا يجتمعان وهما متصلان سواء كانت الضاد متقدمة أم متأخرة، ولا يمكن اجتماعهما عند الخليل إلا بفصل لازم بحرف أو بحرفين أو أكثر، نحو الضنك والضحك.

7- لاحظ الخليل أن في الصاد قبل القاف ثقلاً في النطق، وسمع بعض العرب ينطق بالصاد قبل القاف مرققةً يشبه صوتها صوت السين فقال: كل صاد قبل القاف إن شئت جعلتها سيناً لا تبالي متصلة بالقاف كانت أم منفصلة، بعد أن تكون في كلمة واحدة إلا أن الصاد في بعض الأحيان أحسن والسين في مواطن أخرى أجود. (69)

8- لاحظ الخليل أن الألف والواو والياء اللينين لا بد أن يحرك ما قبلهن بحركة تناسبهن، فالألف قبلها فتحة، والواو قبلها ضمة، والياء قبلها كسرة، لأن طبيعتهن تقوم على تحريك ما قبلهن حركة تناسبهن.

9- لاحظ الخليل أن الياء والواو إذا التقتا في موضع وكانت الأولى ساكنة فإن الواو تدغم في الياء، سواء أتقدمت الواو على الياء أم تأخرت عنها، وذلك نحو (الطي) فإنه من طَوَيْتُ، ونحو (الحي) فهي من الحَيَوَان.

10- لاحظ الخليل أن الهمزة أشد الحروف الشديدة، لأنها تخرج من أقصى الحلق، وهو الذي عناه سيبويه في قوله: "إنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد". (70)

المبحث الثالث

المصطلح الصوتي عند الخليل

يعود الفضل الأول في نشأة المصطلحات الصوتية لـ خليل بن أحمد في كتاب العين الذي علا شأنه وذاع صيته في القرن الرابع الهجري. وقد أخذ العلماء من بعد الخليل مصطلحاته الصوتية التي استعملها في كتابه، والذي يؤكد ذلك أن عدداً من علماء القرن الرابع الهجري هم الذين أولوا كتاب العين اهتمامهم وعنايتهم، أمثال السيرافي والرماني ممن شرح كتاب سيبويه، الذي اخذ مصطلحاته الصوتية عن شيخه الخليل. وقد كان شراح كتاب سيبويه يقنعون في شرحهم للأصوات بذكر ألفاظ سيبويه ومصطلحاته وكما هي.

ويبدو أن العلماء الذين جاءوا بعد سيبويه كانوا يعترضون بكل ما ورد عنه إلى حد يكاد يبلغ القداسة، وأن بعضاً منهم كانوا يحفظون كتابه عن ظهر قلب، لذا فإنهم ربما تحرّجوا من أي تغيير في كلام معلمهم الأول، واكتفوا من أجل هذا بتزويد ألفاظه. وإن المتتبع للنصوص التي جاءت في كتب فريق منهم كما جاءت في كتاب سر الصناعة لابن جني في القرن الرابع الهجري، وما جاء في المفصل للزمخشري في القرن السادس الهجري، وما جاء في كتاب النشر لابن الجزري في أوائل القرن التاسع الهجري لن يجد في هذه الكتب المشهورة شيئاً جديداً أضافه أصحابها إلى كلام سيبويه في أصوات اللغة سوى بضعة مصطلحات تردت في كتبهم ومازالت تتردد على ألسنة دارسي القراءات حتى الآن من أمثال: لِثَوِيَّة، وَذَاقِيَّة، وَأَسْلِيَّة، وَنَطْعِيَّة، وَشَجْرِيَّة، وَلَهْوِيَّة، وهي نفسها في كتاب العين.⁽⁷¹⁾

وفي ما يأتي نورد بعض المصطلحات الواردة في كتاب العين:

- الحيز: وأول من استعمل هذا المصطلح الخليل بن أحمد الفراهيدي إذ قال في مقدمة كتاب العين: "ثم الراء واللام والنون في حيز واحد، ثم الفاء والباء والميم في حيز واحد"⁽⁷²⁾. واستعمل هذا المصطلح بعده خالد الأزهري ويرجع معنى الحيز إلى معنى الحصر في مكان واحد محدود المعالم، لا يتعدى ما فيه إلى خارجه، ولا يتعدى ما في خارجه إليه، وكذلك الحروف تكون في حيز واحد فيكون مخرجها واحداً ولا تتعدى إلى مخارج غيرها من الحروف.⁽⁷³⁾

- ومنها الذلق: وقد قال الخليل: "وإنما سميت هذه الحروف ذُلُقاً لأن الذلاقة في المنطق، إنما هي بطرف أسلة اللسان والشففتين"⁽⁷⁴⁾ وقد أخذ هذا المصطلح عن الخليل ابن جني واختصه بالذكر دون المصطلحات الأخرى وجعل الإصمات مقابلاً لهذا المصطلح.⁽⁷⁵⁾

وقد جمع الخليل أحرف الذلاقة في ستة أحرف هي "ل، ر، ن، ف، ب، م".

وقد قال الخليل: "فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معرفة من حروف الذلق، أو الشفوية، ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرفاً واحداً أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أن تلك الكلمة ليست من كلام العرب، محدثة مبتدعة".⁽⁷⁶⁾

- ومن هذه المصطلحات الحروف الصُّنْمُ⁽⁷⁷⁾ وقد انفرد بهذا المصطلح الخليل فلم يرد له ذكر في كتب من لحقه من علماء اللغة، ومنها الحروف الأسلية نسبة إلى أسلة اللسان أي طرفه، والشجرية أي من شجر الفم وغيرها وهي تعادل أوسط الحنك، وقد ذكر هذه التسمية ابن الجزري، وفضل استعمالها الدكتور إبراهيم أنيس حين قال: "وكذلك الشأن في مصطلح "الشجرية" الذي يتضمن أصوات وسط الحنك، كالجيم الفصيحة أو الجيم الشامية".⁽⁷⁸⁾

- وأهم هذه المصطلحات هو المخرج: وعلى هذا المصطلح أكثر علماء العربية، وإذا أطلق في مجال دراسة الأصوات لم يفهم منه غير مخرج الصوت، وأول إشارة ظهرت لهذا المصطلح عند الخليل بن احمد في مقدمة كتاب العين إذ قال: "وأما مخرج الجيم والقاف والكاف فمن بين عكدة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم".⁽⁷⁹⁾

وأخذ هذا المصطلح من جاء بعده كسيبويه وما يزال هذا المصطلح هو الغالب في دراسة الأصوات، وإن اعترض عليه المستشرق الألماني أرتور شاده إذا يرى أن مكان اتصال العضوين يسمى الموضع، لكن الدكتور إبراهيم أنيس لم ير تغيير شاده لمعنى المصطلح الذي استعمله سيبويه لمكان التقاء العضوين مبرراً فقد اشتهر بين الدارسين بهذا المعنى.⁽⁸⁰⁾

- ومصطلح الإطباق: "فقد سمي الخليل الميم مطبقة، لأنها تطبق الفم إذا نطق بها.⁽⁸¹⁾ إلا أن هذا المعنى يختلف تماماً عن معنى الإطباق الذي نعرفه اليوم فإن الإطباق يعني أن ترفع ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى مطبقاً له عند النطق ببعض الحروف". ويعد هذا المصطلح الصوتي من مصطلحات سيبويه.⁽⁸²⁾

- ومصطلح اللين: من مصطلحات الخليل وقد جاء في العين قوله: "في العربية تسعة وعشرون حرفاً: منها خمسة وعشرون حرفاً صحاحاً لها أحياء ومخارج، وأربعة هوائية وهي، الواو والياء والألف اللينة والهمزة".⁽⁸³⁾ وقد اختلف المعنى عن معنى اللين فيما بعد الخليل.

في الحقيقة أن المصطلحات الصوتية عند الخليل كثيرة جداً واستغنيا عن ذكر بعض النماذج منها للدلالة على المصطلح الصوتي عند الخليل وأثره في الدراسة الصوتية وفي نشوء المصطلحات الصوتية بعد الخليل إلى وقتنا الحاضر.

الخاتمة والنتائج:

- 1- جعل الخليل مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً وهو مذهب متفرد.
- 2- أخذ سيبويه والمحدثون الكثير من الأمور التي جاء بها الخليل.
- 3- استطاع الخليل تحديد مخارج المصوتات (الذوائب) تحديداً دقيقاً وفرقاً بينها وبين الصوامت.
- 4- لاحظ الخليل أن بعض حروف العربية لا تجتمع في كلمة واحدة وذلك بالملاحظة والنظر الدقيق.
- 5- جاء الخليل بالعديد من المصطلحات الصوتية التي لا تزال مستعملة في مجال علم الأصوات.

ومن الله التوفيق والسداد

الهوامش:

-
- (1) الفوائد السرية في شرح الجزرية 143.
 - (2) ينظر: العين 58/1.
 - (3) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية 84 .
 - (4) ينظر: جهد العقل، محمد المرعشي. 127.
 - (5) ينظر: الكتاب لسيبويه 4 / 433.
 - (6) سر صناعة الإعراب، ابن جني. 1 / 60.
 - (7) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة، مكي بن أبي طالب. ص 144.
 - (8) ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد 104.
 - (9) ينظر: الموضح في التجويد تحقيق د. غانم قدوري الحمد 78.
 - (10) ينظر: ابن الطحان وجهوده في الدراسات الصوتية: 33، سوسن غانم قدوري الحمد (رسالة ماجستير).
 - (11) ينظر: الجهود الصوتية للأندرابي في كتابة الإيضاح 10 - 11.

- (12) ينظر: شرح الشافية للرضي 251/3، المنح الفكرية 9.
- (13) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية 86.
- (14) ينظر: الخليل بن احمد الفراهيدي، أعماله ومنهجه 99 – 100.
- (15) سر صناعة الإعراب 1/ 60.
- (16) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني 302.
- (17) التحديد في الإتيان والتجويد لأبي عمرو الداني ت 444 هـ، ص 104.
- (18) ينظر: الإيضاح في القراءات للأندرابي، تحقيق د. منى عدنان غني (أطروحة دكتوراه) ص 104.
- (19) ينظر: الخليل بن احمد، أعماله ومنهجه 100.
- (20) ينظر: الخليل بن احمد، أعماله ومنهجه 100.
- (21) نقلاً عن: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، 304.
- (22) ينظر: الخليل بن احمد، أعماله ومنهجه 100.
- (23) ينظر: كتاب العين 1/ 47.
- (24) الكتاب 4/ 433.
- (25) ينظر: الخليل بن احمد، أعماله ومنهجه 101. والتفكير الصوتي عند الخليل 29.
- (26) ينظر: التفكير الصوتي عند الخليل 29.
- (27) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني 308، والمصطلح الصوتي 72.
- (28) ينظر: التفكير الصوتي عند الخليل 30.
- (29) ينظر: الخليل بن احمد، أعماله ومنهجه 102. والأصوات اللغوية 112.
- (30) الكتاب 4/ 433.
- (31) ينظر: العين 1/ 58.
- (32) ينظر: الكتاب 4/ 433.
- (33) ينظر: التفكير الصوتي عند الخليل 30.
- (34) ينظر: الخليل أعماله ومنهجه 103.
- (35) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني 301.
- (36) ينظر: الخليل أعماله ومنهجه 103.
- (37) الكتاب 3/ 433.
- (38) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني 301.
- (39) ينظر: الخليل أعماله ومنهجه 104.
- (40) ينظر: الكتاب 3/ 433.
- (41) ينظر: الخليل أعماله ومنهجه 104.
- (42) ينظر: التفكير الصوتي عند الخليل 34.
- (43) ينظر: المصدر نفسه 34.

- (44) القاموس المحيط الفيروز آبادي 859 – 860.
- (45) الفوائد السرية في شرح المقدمة الجزرية 171.
- (46) الموضح في التجويد: 94 – 95، وينظر: الرعاية مكي بن أبي طالب 140 – 141.
- (47) ينظر: ترتيب كتاب العين 1/ 46.
- (48) ترتيب كتاب العين 1/ 48.
- (49) العين 5/ 26.
- (50) الرعاية 125.
- (51) العين 1/ 13.
- (52) ينظر: العين 1/ 51.
- (53) ينظر: العين 1/ 59.
- (54) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية 97.
- (55) المصطلح الصوتي 132، وينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية 97.
- (56) ينظر: الخليل بن احمد أعماله ومنهجه 113 – 114.
- (57) ينظر: دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر 106.
- (58) ينظر: الخليل بن احمد أعماله ومنهجه 114 – 115.
- (59) ينظر: أصوات اللغة، عبدالرحمن أيوب 156، والأصوات، كمال محمد بشر 92.
- (60) العين 1/ 64، وينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية 160.
- (61) ينظر: علم اللغة العام، كمال محمد بشر 77.
- (62) ينظر: المصدر نفسه 78.
- (63) علم اللغة العام 78.
- (64) ينظر: المصدر نفسه 79.
- (65) ينظر: التفكير الصوتي عند الخليل 61.
- (66) ينظر: الخليل بن احمد أعماله ومنهجه 125 – 126.
- (67) ينظر: التفكير الصوتي عند الخليل 67 – 68.
- (68) ينظر: الخليل بن احمد أعماله ومنهجه 126 – 127 – 128.
- (69) ترتيب كتاب العين 1/ 56.
- (70) ينظر: الخليل بن احمد أعماله ومنهجه 132 – 133 – 134.
- (71) ينظر: الأصوات اللغوية 105 – 106 – 107.
- (72) العين 1/ 58.

- (73) ينظر: الجهود الصوتية للأندرابي في كتابه الإيضاح، أحمد خضير محمد (أطروحة ماجستير) ص2، وينظر: المصطلح الصوتي 51.
- (74) العين 1/ 51.
- (75) ينظر: سر صناعة الإعراب 1/78، والأصوات اللغوية 109.
- (76) العين 1/12.
- (77) ترتيب كتاب العين 1/ 49.
- (78) ينظر: المصطلح الصوتي 73.
- (79) العين 1/ 52.
- (80) ينظر: الجهود الصوتية للأندرابي في كتابه الإيضاح 3.
- (81) العين 8/ 421.
- (82) ينظر: المصطلح الصوتي 132.
- (83) ترتيب كتاب العين 1/ 52 - 53.

المصادر والمراجع:

- 1- ابن الطحان وجهوده في الدراسات الصوتية، سوسن غانم قدوري الحمد (رسالة ماجستير) كلية التربية للبنات - جامعة تكريت، إشراف د. سالم قدوري الحمد 2002 م.
- 2- الأصوات، كمال محمد بش، دار المعارف، مصر، ط2، 1971م.
- 3- الأصوات اللغوية. د. إبراهيم أنيس/ مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975 م.
- 4- الإيضاح في القراءات لأحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت بعد 500 هـ)، دراسة وتحقيق: منى عدنان غني (رسالة دكتوراه). كلية التربية للبنات - جامعة تكريت، إشراف د. غانم قدوري الحمد، 2002 م.
- 5- التحديد في الإتيقان والتجويد، أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت 444 هـ) دراسة وتحقيق د. غانم قدوري الحمد، ساعدت جامعة بغداد على طبعه 1407 هـ - 1988 م.
- 6- ترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، منشورات أسوة - طهران، 1414 هـ.
- 7- التفكير الصوتي عند الخليل د. حلمي خليل - دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية - ط، 1988 م.

- 8- جهد المقل - محمد بن أبي بكر المرعشي (ت 1150 هـ)، دراسة وتحقيق د. سالم قدوري الحمد، دار عمار - الأردن، ط1 1422 هـ - 2001 م.
- 9- الجهود الصوتية للأندرابي (ت بعد 500 هـ) في كتابه الإيضاح في القراءات دراسة موازنة. أحمد خضير محمد، كلية التربية - جامعة تكريت، (رسالة ماجستير) إشراف د. جمعة حسين محمد البتاني.
- 10- الخليل بن أحمد الفراهيدي، أعماله ومنهجه، د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان ط2 1406 هـ - 1986 م.
- 11- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسام سعيد النعيمي. منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية.
- 12- دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط1، 1396 هـ - 1976 م.
- 13- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437 هـ) تحقيق: احمد حسن فرحات، دار عمار - الأردن ط2، 1404 هـ - 1984 م.
- 14- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، (ت 392 هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن، وأحمد رشدي شحاته - دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421 هـ - 2000 م.
- 15- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترلابادي (ت 686 هـ)، مع شرح شواهد لعبدالقادر البغدادي (ت 1093 هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد وآخرين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- 16- علم اللغة العام، د. كمال محمد بشر، دار المعارف، مصر.
- 17- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- 18- الفوائد السرية في شرح المقدمة الجزرية، محمد رضي الدين الحلبي ت 971 هـ (مخطوط مكتبة الأزهر).
- 19- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف ب(سبويه). (ت 180 هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1395 هـ - 1975 م.
- 20- المدخل إلى علم أصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد، منشورات المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1423 هـ - 2002 م.
- 21- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د. عبد العزيز الصيغ، دار الفكر، دمشق، ط1 1421 هـ - 2000 م.
- 22- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، ملا علي بن سلطان محمد الفاري، ط1، دار المنهاج، مصر، 1424 هـ - 2003 م.

23- الموضح في التجويد، عبد الوهاب القرطبي (ت 461 هـ)، تحقيق د. غانم قدوري الحمد. دار عمار - الأردن، ط1
1421 هـ - 2000 م.